الهاتف الجوال يتحول لأداة تحكم عن بعد

بهرا - وكالات

يتسارع تطور عمل الهواتف الجوالة لدرجة بات معها دوره الحالي كأداة إتصال أمرا رجعيا بعدما إنطلقت عملية تحوله إلى أداة تحكم عن بعد ستشمل قريبا مختلف نواحي حياتنا.

هذه الآلات المحمولة الصغيرة والذكية يستعملها الآن "الإداريون" المشغولون جدا، في الحصول على معلومات من الكومبيوتر الشخصي في منازلهم، وهم في الطرف الآخر من الكرة الأرضية، بحسب وكالة الأسوشيتد برس.

ويستعملها هؤلاء أيضاً للسيطرة بشكل واسع على حياتهم أينما وجدوا، وتتراوح إستعمالاتها من الحصول على بريدهم الأكتروني أينما كانوا إلى مراقبة نظام الأمان في بيوتهم أثناء غيابهم.

وتتشعب فوائد الهاتف الجوال لتصل إلى ما قد لا يخطر في البال، فالسياح الضائعون في العواصم الغريبة، والذين يحملون في هواتفهم النقالة نظام GPS لن يضيعوا بعد اليوم ولن يسألوا أبداً عن طريقهم، بل سيحصلون على خريطة تدلهم إلى الطريق، من على شاشتهم الصغيرة جداً.

وبات تفادي الإزدحام ممكناً جداً عبر إستعانة السائق بالخرائط في جواله والتحول نحو طرق بديلة عن تلك المزدحمة. وسبق ملايين من اليابانيين العالم وباتوا يستعملون هواتفهم النقالة كمحفظة رقمية.

AP PHOTO

ويقول الباحث روك أنديريل حول الموضوع "يتحول الجوال بسرعة إلى نافذة على العالم، وهو أصبح بديلا عن جهاز الكومبيوتر بأشكال عدة".

فقد أظهرت آخر الإحصاءات أن الجوال سبق جهاز الكومبيوتر من حيث إنتشاره في العالم.

وبلغ عدد الذين يستعملون الجوال في الولايات المتحدة الأميركية ١٨٧,٧ مليون شخص، أي ٦٥,٤ في المائة من أصل عدد سكان أميركا.

ويتوقع أن يتم الكشف عن أفكار جديدة وإستعمالات مبتكرة لهذا الجهاز خلال معرض ديموفال الذي بدأ الأثنين في شاطئ هانتينغتن بفلوريدا.

ناسا تسعى لإنزال رواد فضاء على القمر بحلول عام ٢٠١٨

بهرا - متابعات

تأمل وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" العودة الى برنامج إنزال رواد الفضاء على القمر بحلول عام ٢٠١٨، أي بعد حوالي نصف قرن على آخر خطوات مشاها الإنسان على القمر عام ١٩٦٩، وذلك باستخدام مكوك فضائي وأجزاء من صاروخ أبولو.

وقدمت وكالة الفضاء برنامج اكتشاف القمر الى البيت الأبيض الأربعاء الماضي والى الكونغرس الأميركي الجمعة الماضية.

وقال مدير إدارة ناسا مايكل كريفين أن المركبة الجديدة ستبنى وفقاً للتصاميم والتقنيات المجربة والتي كانت مستخدمة في مركبات أبولو مع توفير قدرات كبيرة إضافية لها.

وسيسمح البرنامج بإرسال أربعة رواد فضاء الى القمر وابقائهم لاسبوع كامل، ويتبع هذا إنشاء مركز متقدم على القمر لاستقبال رحلات أخرى. وستجرى نشاطات استكشافية على الوجه الآخر من القمر.

AP

هوندا تصنع كيس هواء خاص بالدراجات النارية

بهرا - متابعات

طورت شركة هوندا موتورز اليابانية أكياس هوائية خاصة بالدرجات النارية، في خطوة من شأنها أن تجعل الشركة اليابانية الرائدة في مجال تطبيق مثل هذه التقنية على الدراجات النارية.

وأوضح متحدث باسم شركة هوندا أن أكياسا الهواء تلك تنتفخ تلقائيا بوجه سائق الدراجة حين تتحسس مجسات معينة تصادما وشيكا، فتخفف بذلك من وطأة الوقوع من على الدراجة.

وقال المتحدث إن هذه التقنية ستقلل من الإصابات الناجمة عن الارتطام بالأرض أو بمركبة أخرى.

وتقول شركة هوندا إن تلك التقنية تأتي نتيجة للعديد من إختبارات السلامة التي اجريت خلال أوضاع تصادم افتراضية طبقت في منشاءات مخصصة لذلك الغرض.

AP

وسيلة جديد لحماية الكومبيوتر من برامج التجسس على الأنترنيت

بهرا - وكالات

يشكو كثير من متصفحي الأنترنيت من مشكلة برامج التجسس التي تتسلل إلى حاسباتهم عبر الشبكة الدولية وتسبب مشكلات لا حصر لها بالأجهزة.

وينصح الخبراء من يعانون من هذه المشكلة بتحميل برنامج سباي وير دكتور من على الأنترنيت. ويحظى هذا البرنامج بشهرة واسعة بين مستخدمي الكومبيوتر بفضل كفاءته في علاج مشكلة برامج التجسس. ويجمع هذا البرنامج بين إمكانيتي إزالة برامج التجسس الموجودة على الكومبيوتر والوقاية من تسلل هذه البرامج إلى الجهاز في المستقبل.

وتنطوي برامج التجسس على خطورة كبيرة بالنسبة لمستخدم الكومبيوتر حيث يمكن من خلالها التجسس على تحركات المتصفح على الأنترنيت وتهديد سلامة الجهاز وإبطاء سرعة إستجابته.

ويتمتع برنامج سباي وير دكتور بإمكانية تحديثه بإستمرار من خلال شبكة الأنترنيت.

آفاق تكنولوجيا المعلومات

التشفير الرقمي " Steganography "

فؤاد يوسف قزانجي
أستاذ مساعد في علم المعلومات/ كلية المنصور الجامعة

ذكرنا ان إخفاء المعلومات يعتمد على فرعين أساسيين هما: التشفير الرقمي والعلامة المائية الرقمية، وبعد ان تحدثنا عن العلامة المائية يمكننا هنا ان نوضح مفهوم التشفير الرقمي.

ان التشفير الرقمي Steganography وأحيانا يسمى بالترميز المشفر، هو فن لإخفاء توصيل البيانات خلال تقنية إخفاء المعلومات بواسطة ناقل ألكتروني مناسب مع جهد لإخفاء وجود البيانات.

ان كلمة ستيكانوكرافي قد اشتقت من اليونانية، وتعني حرفيا الكتابة المغطاة أو المخفية، وتتضمن مجالات واسعة من طرق الإتصالات السرية التي تخفي الوجود التام للرسالة Message على الرغم من ان التشفير حرفة قديمة، فأن قيام تقنية الحاسوب قد أمدتها بحياة جديدة. لكن التشفير الرقمي يختلف في عملية الإخفاء عن التشفير Cryptography الذي يهدف الى جعل الإتصالات غير مفهومة لأولئك الذين لا يمتلكون المفاتيح الصحيحة. ان تقنيات التشفير الرقمي ذو الأساس الحاسوبي، تقدم أشكالا متغيرة من الأغطية الرقمية من أجل طمر معلومات غريبة عن الأغطية الأصلية أو النص الأصلي مهما كان شكله. ان مثل هذه المعلومات قد تكون ذات صلة بشكل النص أو الملفات الثنائية binary، أو انها توفر معلومات إضافية على التغطية الأصلية وصاحبها مثل إضافة رموز معينة وعلامات مائية رقمية.

ان التشفير الرقمي يمكن ان ينظر اليه باعتباره مماثلا الى التشفير، حيث ان كليهما قد استخدما خلال فترة طويلة وبأشكال مختلفة كوسيلة لإضافة عناصر الإتصالات السرية.

ان التشفير الرقمي يختلط مع الرسالة حتى في حالة إختراقها وأمكن الإطلاع عليها لكن لا يمكن إدراكها أو فهمها. إذ ان العملية بالأساس تقوم على التشفير، وان الرسالة المشفرة يشار إليها في بعض الأحيان بالنص المشفر. ان التشفير الرقمي في أساسه تغطية لرسالة من أجل إخفاء وجودها أو جعلها وكأنها لا ترى، وبهذا الشكل فأنها تكون قد أخفت حقيقة ان الرسالة قد أرسلت بكاملها. أما رسالة النص المشفر فقد تبعث على الشك في حين ان الرسالة السرية التي لا ترى بين الأسطر، لن تكون كذلك.

وقد سجلت أحداث التاريخ حكايات عن بداية التشفير في معناه الأولي البسيط. وأول وثيقة لدينا بهذا المعنى هي من تاريخ "هيرودوتس" في اليونان القديمة حينما كانت النصوص تكتب على ألواح من الخشب مغطاة بالشمع. في إحدى القصص، أراد "ديمراتس" ان يبلغ سبارطة، بأن الملك الفارسي كيراكس ينوي غزو اليونان، ولكي يتجنب أسر رسوله، إنتزع الشمع من بعض الألواح وكتب رسالة على الخشب ثم غطى الألواح مرة أخرى بالشمع وفعلا وصلت الرسالة دون ان يلاحظها أحد.

وهنالك شكل آخر يعتمد الكتابة المخفية، ويعني ذلك استخدام الحبر السري. وهو بداية التشفير في العصر الحديث وقد استخدم مثل هذا الحبر في مجالات كثيرة ناجحة خلال الحرب العالمية الاولى وكذلك الثانية. فرسالة عادية بريئة قد تحتوي على إشارات مختلفة بين السطور. ففي الحرب العالمية الثانية، كانت تقنية التشفير قد احتوت على الحبر السري. ويمكن صناعته بوضع مقادير معينة من الحليب والخل وعصير الفاكهة التي يصبح لونها غامقا أو تسود لونها عندما تسخن، بينما لا تظهر على الرسالة العادية حينما تكتب عليها بهذه المواد التي ذكرناها. وعندما تطورت تقنيات التشفير، فان الحبر السري أصبح أكثر تعقيدا على أساس انه لا يظهر للعيان إلا باستخدام مواد كيماوية معينة. بعض الرسائل مثلا كان عليها ان تظهر developed كالصورة الفوتوغرافية حيث توضع في داخل عدد من المواد الكيماوية قبل ان تبدو للعيان. ولكن في أواخر القرن العشرين أصبح الحاسوب والأنترنيت، الوسيلة الفعالة في نقل الرسائل المشفرة رقميا.

هل تقشير البصل مفيد لربات البيوت بالفعل؟

بهرا - متابعات

أكدت دراسة علمية أجراها مؤخرا طبيب التغذية الفرنسي فرانك سيننجر حسب صحيفة تشرين، ان عملية تقشير البصل مفيدة جدا لربة البيت، حيث ان البصل يحتوي على حامض أميني يساعد على مكافحة أمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم.

كما ثبت ان مادة الحامض الأميني الموجودة في البصل لها فوائد أخرى عديدة، حيث انها تعمل على تهييج العين ودفعها الى إفراز الدموع بكمية كبيرة، ما يساعد على غسل العين وتطهيرها، وعلاوة على ذلك، فان هذه المادة تعتبر أيضا عاملا مضادا للإلتهابات وللأكسدة.

ومن جانب آخر، يشير خبراء التغذية والصحة الى ان البصل يفوق التفاح بفوائده العديدة وقيمته الغذائية، ففيه عشرون ضعفا من الكالسيوم الموجود في التفاح، وضعف ما فيه من الفوسفور وثلاثة أضعاف ما يحتويه من فيتامين "أ"، وهو يحتوي على فيتامين "سي" والكبريت والحديد ومواد وعناصر غذائية أخرى تساعد على إدرار البول والمادة الصفراوية من الكبد، وهي تتصف بانها ملينة للأمعاء ومقوية للأعصاب وتعمل على ضبط نسبة السكر في الدم أيضا.

وبالإضافة الى ذلك فان خمائره تفيد في الإستسقاء وتشمع الكبد وانتفاخ البطن وتورم الساقين وبعض الأمراض المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية، وتشير الدراسات الى ان للبصل مقدرة عالية على التخفيف من حدة الإضطرابات الناجمة عن ضخامة البروستات، حيث ينصح بتناوله بعد نقعه في الخل الأبيض على الريق صباحا. ومن المعروف ان البصل يسيل الدمع لتقشيره أو تقطيعه وذلك يعود لاحتوائه على المادة الطيارة "سلفات الآليل"، التي تهيج العيون، وهي التي تحرض الكليتين على الإفراز. وتجدر الإشارة الى ان طبخ البصل يفقده التأثيرات الناتجة عن هذه المادة، وعادة ينصح بتناول البصل مطبوخا لتليين الأمعاء والمساعدة على الهضم، لأن البصل النيئ صعب الهضم لهذا لا ينصح الذين يعانون من عسر الهضم أو بعض الإضطرابات الهضمية الأخرى بتناوله نيئا.

وبالرغم من ان رائحة البصل تبدو غير مستحبة للكثير من الأشخاص إلا ان فوائده العديدة وخصائصه العلاجية والوقائية والغذائية تجعل منه الغذاء الذي يدخل في قائمة الطعام اليومية لدى العديد من الأشخاص. فهو يساعد على النوم الهادئ إذا ما تم تناوله قبل موعد النوم بحوالي ساعة تقريبا. ويفيد أيضا من يتبع نظاما غذائيا للمحافظة على وزن الجسم. ووفقا للأبحاث والدراسات فان البصل الأبيض أكثر أنواع البصل فائدة وللمحافظة على حفظه في مكان جاف وجيد التهوية ولا يجوز الإحتفاظ بالبصل بعد تقشيره أو تقطيعه لانه سريع التأكسد ويصبح مؤذيا إذا تم تناوله بعد ذلك.

مفاهيم اقتصادية

المال العام

غازي المنشداوي

المال العام مصطلح واسع فهو معنا وحولنا في كل مكان وهو ليس المال السائل او النقدي او سبائك الذهب في البنوك والمصارف الحكومية انه في الواقع كل ما يملكه المجتمع من منافع صغيرة كانت أم كبيرة وليس فيه شيء تافه كما يتصور بعضهم لأن كل ما يحقق المنفعة والفائدة لمجتمع يقع في دائرة المال العام وله قيمته. ومنذ فترات طويلة اقترن هذا المال عند العراقي بالاحترام والتهيب منطلقا في ذلك من اعتبارات دينية واخلاقية واجتماعية وقانونية وفي ما عدا حالات قليلة حدثت خلال القرون الماضية عدها المؤرخون والباحثون حالات شاذة لم يحظ فاعلها بالاحترام من قبل الناس والمجتمع وقد اتخذت شكل الرشوة والابتزاز والسلب والنهب وقد شجع النظام السابق في العقود الماضية على حالات عدم احترام المال العام من قبل رموزه واتباعه وبأشكال متعددة من دون رقابة من الهيئات والمؤسسات الرسمية والمعنية ومما يؤسف عليه حقا ان وجود ظروف مثل هذه فضلا على الاستعداد الشخصي وضعف الوعي والالتزام الاخلاقي والديني قد دفع بالكثيرين بعد سقوط النظام الى التجاوز على المال العام فتم سلب ونهب الكثير من الممتلكات العامة سواء كانت نقودا سائلة ومعادن ثمينة واجهزة ومعدات ونفائسا وتحفا وآثار لا تقدر بثمن مبررين هذا لانفسهم وللآخرين بأنه مال الشعب الذي حرم منه وانهم يعوضون بذلك حقوقا سلبت منهم وهو منطق مرفوض وتبريرات غير مقنعة حيث ظهر لاحقا مقدار الخسارة التي لحقت بالمجتمع والدولة فقد خلت المستشفيات والدوائر والمدارس والمعامل من كل ضرورات عمها وقدرتها على أداء الخدمات العامة مما تقدم يستوجب إعادة قدسية وإحترام المال العام ولكن لابد من الإعتراف أن ذلك ليس بالعمل السهل أو السريع إذا ما إستعرضنا تفشي الفساد الإداري والإختلاس والرشوة وهو الأمر الذي تم الإعتراف به رسميا من قبل الوزارات والمؤسسات الحكومية وهيئة النزاهة غير أن كل ما تقدم لا يمنع أو ينفي إمكانيات إعادة إحترام المال العام وضرورة ذلك بجهد يشترك فيه الجميع. المواطن والمجتمع والمؤسسات التربوية والدينية. وتحقيق هذا في حد ذاته إنجاز كبير على أنه عامل مساعد لإعادة إعمار البنك وتحريك دورة إقتصاده ومواصلة التنمية فيه إستثمار طاقات وخبرات أبنائه وقبل هذا كله وهو الأمر الأهم والأثمن في إعادة التكوين السلوكي المنضبط والمؤكد ببناء إخلاقي وديني وإجتماعي متين.

الآثار الاقتصادية لحريق الشورجة الأخير

تحقيق/ غازي المنشداوي

استيقظ العراقيون صباح يوم الخميس الأول من الشهر الحالي ليجدوا سوق الشورجة يحترق مرة أخرى وهذه المرة بناية مجمع الكناني التجارية المخصصة لبيع الملابس حيث خلف الحريق كارثة اقتصادية بلغت المليارات من الدنانير وبقايا لمئات الأوزان من الملابس المحترقة. لقد صعق العراقيون بهذا الخبر والكل يتسأل من الذي أحرق الشورجة مرة أخرى، وهل احترقت بفعل فاعل أم أن هذا الحادث كان عرضيا؟، وجوه عديدة تتسأل من المسؤول عن ذلك الحريق، وكيف تطور الأمر بهذا الشكل السريع وما هي أحوال أصحاب المحال والمخازن المحترقة بعد الحريق.

"بهرا" حاولت من خلال هذا التحقيق معرفة الآثار السلبية والاقتصادية للحريق والتعرف على آراء بعض الاقتصاديين بهذا الشأن.

إن حريق الشورجة الأخير سيعمل على تضخم الأسعار والسلع كافة لقلة عدد المستوردين بعد أن يقل المعروض السلعي وينعكس تأثير ذلك على المستهلكين وإن خسارة الاقتصاد العراقي تقدر بأكثر من مليار دولار والذي يعد ضربة قاصمة للبنية التحتية الاقتصادية بسبب احتراق أطنان من السلع المكدسة في المحلات والمخازن وكميات كبيرة من العملة العراقية والأجنبية سيؤدي الى إرتفاع أسعار صرف العملة الأجنبية أمام الدينار العراقي، وسترتفع أسعار المواد والسلع لكون أغلب المدن العراقية تعتمد على هذا المركز التجاري المهم في تبضعها كما أن التاجر العراقي سيفقد ثقة الشركات العربية والأجنبية التي يتعامل معها وهذا له انعكاسات خطيرة إذا لم يتم التحرك العاجل لإحتواء تلك الأزمة التي ستثقل كاهل المواطن العراقي في هذا الظرف العصيب.

والحقيقة التي يجب أن تقال أن أبناء الأسرة التجارية يتعرضون وبشكل يومي الى ضغوط كبيرة نتيجة ناجمة عن شتى أنواع الجرائم فأغلب عمليات الخطف تطال هذه الشريحة كما أن ممتلكاتهم عرضة للسلب والنهب لوجود التراخي والانفلات والفوضى التي تسود أجهزتنا الأمنية. ولعل حريق الشورجة الأخير "عمارة مجمع الكناني"مثل صارخ على الاستهانة بالمواطن العراقي واللامبالاة التي تعالج فيها الأمور المهمة التي تهم حياة الناس وأرزاقهم والمسؤولون الذين وضعنا ثقتنا فيهم مشغولون بتوزيع الحصص والمناصب وليذهب المواطن العراقي الى الجحيم. كما أن هذا الحريق سيجعل المئات من العاملين في المجمع يفقدون وظائفهم فيه ويجلسون في البيت دون عمل وبالتالي سينعكس سلبا على ظروف معيشتهم وسيعمل على اتساع نطاق البطالة التي باتت تستشري بشكل واسع في جسد المجتمع العراقي فهناك الآلاف من العاطلين عن العمل. كما إن هذا الحريق سيؤدي الى ارتفاع أسعار الكثير من المواد الغذائية والسلع والمواد الأخرى فبمجرد أن علم الناس باحتراق الشورجة حتى عمدوا الى رفع أسعار بضائعهم الى أضعاف ما كانت عليه فالطحين مثلا قفز من "٣٣" ألف دينار ليصبح "٣٧" ألف دينار والسكر والشاي والرز وبقية المواد الغذائية الأخرى. وشمل الحال الملابس أيضا حيث ارتفعت أسعارها هي الأخرى فقد بلغ سعر القميص الواحد الرجالي الى "١٢٠٠٠" ألف دينار بعد أن كان يباع بسبعة آلاف دينار والسروال إرتفع الى "٢٠" ألف دينار بعد أن كان يباع بعشرة آلاف دينار والملابس النسائية ارتفعت هي الأخرى شأنها شأن بقية الملابس وكذلك الملابس الخاصة بالأطفال شهدت هي الأخرى إرتفاعا واضحا وهذا بطبيعة الحال سيؤثر بشكل سلبي على حركة البيع والشراء.

أما سعر الدولار فقد شهد ارتفاعاً ملحوظ بسبب الحريق حيث ارتفع سعر شراء الدولار من ١٤٨٠ الى ١٤٨٥ وسعر تصريفه من ١٤٧٠ الى ١٤٧٥ وهذا بالتالي ينعكس على جوانب أخرى في الأسواق المحلية.

كما أن الكثير من التجار قد أفلسوا ولم يعد بامكانهم العمل مرة أخرى لذا فإنه ينبغي على الحكومة صرف تعويضات لهم ليعودوا الى مزاولة أعمالهم مرة أخرى فهناك الكثير من التجار قد خسروا الملايين من الدولارات في هذا الحريق الذي لم يبق على أي شيء سوى الرماد المتناثر في كل مكان.

ويقول الخبير والباحث الاقتصادي الأستاذ "سلمان الطائي" إن سوق الشورجة يمثل بكل مفرداته وكل تفصيلاته مفصلا حيويا وجانبا مهما في تحقيق التوازن الاقتصادي للبلد الذي كان وما يزال يعيش اقتصادا منهكا طوال سنوات فكانت الشورجة وما تزال هي السوق الذي يغطي حاجة البلد من المواد المستوردة وتوفير احتياجاته والحريق الذي أصاب السوق هو خسارة فادحة تكلف الدولة أموالا باهضة مما يؤثر سلبا في مستوى الأداء لتلك الشرائح أولا وما تعكسه من اجراءات في مستقبل العراق الاقتصادي ولذلك فأن من واجب الدولة الآن العمل بجدية لاحتواء الموقف وتقديم الاعانات المالية وفقا للحاجات التي يقدرها الخبراء والمعنيون بالأمر وذلك من أجل ديمومة الحياة وإنعاش جزء بسيط في اقتصاد البلد.

فيما اقترح اقتصادي آخر وضع دراسة جديدة لأحوال سوق الشورجة وأبنيته حيث أن هذا السوق ستشهد حريقان متتاليان في مدة قياسية لا تتجاوز الأربعة أشهر حيث سينعكس ذلك بطبيعة الحال سلباً على الاقتصاد العراقي، مشيرا الى ضرورة قيام الحكومة بمنح قروض للمتضررين من أجل استعادة ما خسروه من سلع ومواد ويعودون مرة أخرى الى تجاراتهم ويعيدون الكثير من العاملين لمزاولة أعمالهم ومؤكداً أن هذه القروض يجب أن تكون طويلة الأمد ليتمكن التجار من تسديدها براحة تامة ودون ضغوط.

أخيراً، نتمنى أن تعود الحياة من جديد الى سوق الشورجة وأن تقوم الجهات الرسمية بوضع تصاميم جديدة للسوق وعماراته التي تآكلت بفعل الزمن وطالتها يد الإهمال منذ سنوات لتظل الشورجة بنكهتها في نفوس العراقيين.

سيد الشجر.. بين الأمس الزاهر والمستقبل المقفر

عصام حازم/ بغداد

عرف عن العراق إنه بلد النخيل وإن تموره هي المفضلة نظراً لجودتها العالية وطعم مذاقها المختلف بين نوع وآخر، وكان العراق يتصدر قبل ربع قرن قائمة الدول المنتجة والمصدرة للتمور، إذ تشير الاحصاءات الى أن العراق كان ينتج ما يزيد عن "٣٠٠" نوع من التمور التي تمتاز باحتوائها على نسبة عالية من السكر، فطعمها الحلو لا تجده إلا في أنواع قليلة من التمور العربية والأجنبية ويعزى سبب ذلك الى خصوصية المناخ وطبيعة التربة في المناطق الجنوبية والوسطى من العراق حيث كانت تكثر غابات النخيل الى درجة حجب أشعة الشمس في صيف العراق الحار.

هذه الثروة والوفرة العظيمة التي خص بها الله سبحانه وتعالى العراق دون غيره وللأسف وكل الأسف لم تحترم وتستثمر كما يجب، بل تعرضت للدمار والهلاك نتيجة الحروب والسياسات الخاطئة للنظام الدكتاتوري البائد.

فالتمور.. هذه الثروة الغالية لا تستهلك كمادة غذائية فحسب بل تدخل في العديد من الصناعات الغذائية، كصناعة السكر وعصير التمر "الدبس" والخل كما يطحن نوى التمر لإستخدامه كعلف حيواني. والتمر غني بالمواد العضوية والفيتامينات والسكريات وتحتوي كل ثمرة على "٩٠" سعرة حرارية ومن السكر ما يعادل سكر تفاحة.

أما النخلة، فبالإضافة الى منظرها الجميل الخلاب وفائدتها لتثبيت التربة وتنقية الجو من الغبار وكونها مظلة للتخفيف من حرارة الشمس على الحمضيات والخضراوات التي تزرع تحتها، فإن لها فوائد أخرى منها استخدام جذوعها كأعمدة لبناء المساكن وسعفها في صناعة الأثاث المنزلي أو كوقود للتعويض عن الخشب وإذا أردنا تعداد فوائد النخلة كلها فالقائمة طويلة.

لقد خص الله سبحانه وتعالى النخلة وذكرها في كتابه الكريم ففي سورة مريم أطعم الله السيدة مريم التمر بعد ولادة السيد المسيح "ع" بقوله: "وهزي اليك بجذع النخلة يساقط عليك رطبا جنيا" وعادة ما يفطر المسلمون في شهر رمضان على التمر كسنة نبوية.

أرض السواد.. بين سواد الأمس.. وسواد اليوم

بلغ عدد أشجار النخيل قبل أيلول/ ١٩٨٠ حوالي "٣٣" مليون نخلة كان يفترض أن تزداد بعد ٢٥ سنة لتتجاوز الى "٥٠" مليون نخلة، ولكن بسبب الكوارث التي افتعلها الانسان والتي حلت ببلادنا لم يستثن منها حتى النخيل، فانخفض العدد الى "١٥" مليون نخلة كثير منها مصاب بحشرة خياس طلع النخيل "الدوباس"، ولعل من الأسباب الرئيسة لإزالة غابات النخيل هي الحروب التي خاضها النظام البائد وتطبيق سياسة الأرض المحروقة أثناء العمليات العسكرية وخلال مطاردة قوى المعارضة مثلما حصل في الدجيل والمسيب وكربلاء وغابات النخيل في البصرة.

يضاف الى كل هذه الأفعال الهمجية، انتشار حشرة "الدوباس" بعد عام ١٩٩١، مما ادى الى زوال مئات الآلاف من أشجار النخيل. ومما يحز في النفس، اختفاء عشرات بل مئات من أنواع التمور العراقية النادرة التي بقيت أسماؤها مسجلة في وزارة الزراعة فقط.

وفي هذا الموسم، لاحظ العراقيون قلة العرض في السوق العراقية من التمور باستثناء بضعة انواع من التمور الرديئة وبأسعار مرتفعة جدا.

أن إعادة زراعة فسائل النخيل تحتاج الى جهود استثنائية وحملة وطنية يشترك فيها جميع العراقيين، إذا ما أردنا حقا التعويض عن الخسارة الهائلة التي حلت بهذه الشجرة العزيزة المباركة.. إن زرعتها في

بيتك فإنها تعيش وتغذيك من ثمرها أنت وأحفادك مئات السنين، فهل يا ترى ستتخذ الجهات المعنية الاجراءات الجادة لمكافحة وباء الدوباس واعادة غرس فسائل النخيل في أرض العراق المباركة.. أرض النخلة الباسقة؟.